آية الله الاراكي : التعاليم الالهية و رضا الله ، مَعْلَمان رئيسيان في نمط الحياة الاسلامية



أفاد ذلك مراسل وكالة أنباء التقريب (تنا) ، مشيراً الى ان آية الله الشيخ محسن الاراكي الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، ألقى كلمة في الملتقى العلمي الذي أقيم تحت عنوان " سيرة حياة أهل البيت (ع) " في قاعة المؤتمرات بمكتب منظمة الاعلام الاسلامي بمدينة قم المقدسة ، جاء فيها : أن الحياة لا تطلق على السلوك اللاإرادي ، لأن الحياة عبارة عن مجموعة السلوكيات القائمة على اساس الارادة و الاختيار .

و أضاف سماحته : أن كل تصرف أو سلوك ارادي نابع من أمر ما . كما ان كل أمر قائم على تحقيق هدف محدد ، و قد أوضح القرآن الكريم مفهوم كل من المبدأ و المقصد .

و أشار آية ا الاراكي الى أن المقصد هو رضا ا ، و أن المبدأ هو أمر ا و أحكامه ، مضيفاً : أن هذين الامرين يشكلان السمة البارزة لسلوك و سيرة أهل البيت (عليهم السلام) و نمط الحياة الاسلامية ، و يمثلان المرجع الرئيسي لتعريف اسلوب الحياة الاسلامية و نمطها .

ولفت سماحته الى ان ثمة احاديث كثيرة تؤكد ان مصدر السلوك و التصرفات إما احكام ا تعالى ، او أوامر الشيطان ، موضحاً : فعندما يكون المبدأ احكام ا و أوامره ، سيكون المسار مستقيماً على الدوام ، و تكون التعاليم من مصدر واحد لا غير ، و هذا ما كانت عليه سيرة الائمة الاطهار (عليهم السلام) .

و اكد الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين الذماهب الاسلامية : عندما يكون الأمر أمر ا تعالى ، و يكون منبع سلوك المرء إلهياً ، فأنه لا يتصرف إلا بما يرضي ا .

و أضاف سماحته : المجتمع الرباني ايضاً يتحرك على اساس الاوامر الالهية ، و يعتبر رضا ا تعالى غايته و مقصده .

و مضى آية ا الاراكي يقول : لو أن ثمة أمراً ما يدفع الانسان الى التصرف بشوق و رغبة ، فإذا كان هذا الاندفاع و هذه الرغبة ذات صبغة الهية ، فأنه يأخذ أوامره من ا تعالى ، و لكن إذا كانت تلك الرغبة نابعة من هوى النفس فأنه سوف يتسلم أوامره من الشيطان و الطاغوت .

و خلص آية ا الاراكي للقول : أن الأمر يمثل سرّ التبعية ، فإذا كان هذا الامر نابعاً من الحب الالهي

، فان المخلصين ﷲ يعشقون اﷲ و يأتمروا بأمره . لافتاً : أن نمط الحياة الربانية يؤدي الى ايجاد مجتمع ذات صبغة الهية ، و مثل هذا المجتمع يتسم من جهة بحبه و عشقه ﷲ تعالى ، و يعتبر من جهة أخرى مجتمعاً محبوباً لدى اﷲ تعالى .